اذا كان مزاج الدماغ حارا محرقا لما يصل اليه والغذا والدم في بدء مراته ربما انه
يدل على ارتفاع الدم وانصبابه من شدة الغليان اليه وكونه من الغليان بحيث لا يصلح
ان يصير لبنا لان اللبن ابرد من الدم فيتحلل من شدة الغليان لطيفه وينعقد كثيفه
كالسحال في الدم الذي يسخن من خارج ولو لم يكن شديد الغليان لم ينعقد في عضو بارد وقليل
الدم ويرتفع عنه عند ذلك ابخرة حارة ومرية صرفة مندفعة الى الدماغ من طريق العروق
والشرايين او مخلوطة مع الصفراء المتولدة من الاحتراق وتوجب صداعا بين المرضين خصوصا
اذا كان مزاج الدماغ معه ذلك حارا وقال جالينوس انه يمكن ان يغلي دم حار في اعالي
البدن فما يصير منه الى الراس يورث الجنون وما يصير الى الثدي ينعقد فيه اذ لا يمكن ان
يصير فيه لبنا لشدة حرارته وتلذيعه وما قيل من ان الدم يفسد فيه كما يفسد في القذف(?) من
لضعف الحار الغريزي فيه فغلط لانه مجاور للقلب ولذلك يحيل الدم الى اللبن ويحفظه من
الفساد والعفونة مع كثرته العلاج هو بعينه علاج الماليخوليا على ما سيجيء مع زيادة في التبريد
لان الغليان والاحتراق ههنا اشد ولذلك يكون مع السبعية وشدة الاضطراب والحدة
وزيادة في التدبير كله من الاسهال والتطفيل والتسعيط والتدهين والتنويم والربط وغيرها
ذلك لقوة المرض وشدة حدة المادة وربما احتيج فيها الى ضرب وتقييد ليكف العليل
من تخليطه خوفا من الم الضرب وعجزا عن التوثب في العدو والاضطراب فان التخليط يزيد
في مرضه بزيادة الجفاف وتصير ورثة(?) كالعادة له والعادة مانعة عن البرء ولذلك اذا
لم يبطل منه التخليط كان العادة منافية له فيبطل برءه واذا صار عادة عسر البرء وكثيرا ما
يضرب على راسه ليثوب اليه العقل لمانة(?) القوى الحساسة بسبب الالم ومن العلاج القوي
الجيد ان يسقى نصف درهم افيون في ماء الشعير عند قوة الاخلاط وغلبة الحرارة فربما
ابرأه وهذا العلاج في يوم لانه يبرد الدماغ ويزيل الحرارة المحرقة ويسكن الاضطراب والتوثب
والحدة ويفيد الدماغ مزاجا مضادا للمزاج السوداوي المحترق حتى يقوى على دفع ما يطلبها احد(?)

العلاج

دبوم

دبوم فيكسب عند ذلك عن التخليط وربما احتيج عند قوة الحرارة واستيلاء المرض الى
معاودة ذلك مرارا ليقوى تاثيره ليطول المدة الماليخوليا هو تشويش الظنون والفكر
الى الفساد والخوف لان السوداء اذا غلبت على الدماغ اختلط بالروح ما يتبخر عنها من دخان
فيزول اشراقه ونورانيته ويغلب عليه السواد والظلمة والكدورة وكما ان النور موجب
للروح محدث للسرور والبسط لانه جوهر نوراني كذلك الظلمة منفرة ومحدثة للحزن والانقباض
خصوصا اذا كانت الظلمة في داخل البدن وانه فيبقى لذلك في حزن وفزع ووحشة وقبض
دائم وكلما ارتسمت فيه صورة او حصل له معنى ادركت النفس في هيئة موحشة بسبب تلك
الظلمة واذا ركبت المتخيلة تلك الصور والمعاني او فصلت كان ذلك التصرف في امر
موحش محزن فلذلك تتغير الظنون والفكر فيه الى الفساد والخوف مع ان السوداء والبرد
ويبسها وغلبة ارضيتها مضادة للروح مضعفة له لانه جوهر هوائي حار رطب ويعين
على ذلك يبس مزاج الدماغ والروح الحادث بسبب استحالة مزاجهما الى مزاج السوداء وغلبة
الارضية عليهما لما يزول عنهما تلك الظنون الفاسدة الموحشة بسهولة ويبتدي الماليخوليا
بسرعة غضب لسرعة اشتعال الروح بحرارة وحب الخلوة لسوء الظن بجميع الناس حتى
بالاصدقاء وخوف مما لا يخاف منه عادة مثل مفارقة الدنيا فاذا استحكم المرض قويت
هذه الاعراض واستعدله اي المستكمل قوته بحدوث الماليخوليا من قلبه حار جدا فيكثر تولد
السوداء في قلبه بالاحتراق وفي بدنه الضعيف(?) لسريان مزاج القلب الى جميع البدن كثير شعر الصدر
فانه انما يكون لافراط حرارة القلب واحتراق المواد في الاعضاء القريبة منه وكثرة تولد الابخرة
الدخانية التي هي مادة الشعر فيها وكثير شعر البدن اذا كان افراط الحرارة المحرقة المولدة للسوداء
عاما في جميع البدن ودماغه رطب لان الدماغ الرطب بسبب كثرة فضوله يكون ضعيفا فيكون
قابلا لما يتولد من السوداء بسبب حرارة القلب فيه وفي جميع البدن لان العضو الضعيف
يكون شديد القبول للامراض التي تحدث فيه وان كان اسبابها ضعيفة غليظ الشفتين

الماليخوليا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)